Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موجود، وينشده ، يبزُّ كل ما كان في زمانه : قيمة وأهمية دينيين – فهو من خلال رغبته (إيروسيته) في الالتحام أو الاتحاد بخالق الكون ، يدين الكون ، يدين واقعه ، وينبذ كل الممارسات التي كان يراها من حوله – ثمة "العطار" الآخر ، ذاك الذي يتحد بالكائنات (الطيور خاصة) ، ليحلق عبرها في السماء ، متحرراً من جاذبية النسبية المكانية ، والبشر كذلك ، لتكتمل فيه دائرة التصوف، حيث يصل إلى المعبود ، ويفنى فيه ، وحيث يهلل للمعبود ويغتبط بحضوره وهو يذكره – ويشيد به دون أن ينسى بشريته ، وهو يؤكد فناء الآخرين ، ودنسهم كذلك ، راجياً من الله قبول التوبة منه (فاصفح عن وقاحتنا وجسارتنا ، ولا تورد دنسنا أمام أعيننا ..)(5) – الإيروسية لا تتأطر – إنها تتعدد وتتجاوز كل حصر ، وتتجدد في ذي رغبة ، مهما كانت ضآلتها وبساطتها .. وبما أنها ممزوجة بكل ما لدى الإنسان من عواطف ومشاعر وتصورات وأوهام كذلك ، لذلك يستحيل حصرها.

هل من تقنين للإيروسية ؟

يتحدد مفهوم الإنسان ، من خلال الآخر – فهو يعرف نفسه في مواجهة ، أو مقابل الآخرين ، وهو في ضوء ذلك يسعى إلى تحقيق حالة الندية ، كما يعتقد ، بقصد إثبات الذات . رغم كل المحاولات التي تركز على ضرورة أن يعرف الآخرين بعد معرفته لنفسه ، فمعرفته هذه لنفسه ، هي التي تمكنه من الإحاطة بقدراتها – ويالها من قدرات محدودة ، قابلة للنفاذ سريعاً ! – ولعل الخصيصة الكبرى والمميزّة له ، هي اعتباره مستهدفاً من قبل غيره – والمتمعن في حكاية التكوين ، وكيف قضي " هابيل " على يد " قابيل " وكيف اندفع الأخير معنفاً أخاه ، يدرك هذا التجذر لمفهوم الإيروسية – أولسنا – وفق المعنى المتقدم –

---

(5) – العطار النيسابوري ، فريد الدين : منطق الطير – دراسة وترجمة د. بديع محمد جمعة – دار الأندلس – بيروت – ط3 – 1984 – ص(445) .